جلس فيه وكان ابن عرفه المالكي يقوله عند خروجه للجامع ليسلم من اذي الطريق قيل وشرط نفعه النية كان يستحضر ان رسول
الله صلي الله عليه وسلم ارشد الي التحصن به وانه الصادق المصدق ومن كتبه وعلقه وجد نفعه ومنه الامن من ذي سم حتي لو لدغ
لم يجد وجعا شديدا انتهي و ان يقول اذا اقبل الليل صادق بجميع اجزا الليل ولو عقب الغروب وبالليالي المقمره فهو اولي واعم من
التعبير بجن الليل يا ارض خاطبها لتنزيلها منزلة من يعقل او باعتبار من فيها ربي وربك الله ذكر قبل الاستعاذه من شرها الا لله كالسبيله
في حفظه من ذلك اذ هو ادعا ان لربوبية من يستعيذ به اعوذ بالله من شرك هو صادق بالشر المتصل بها بان يكون من نفسها كسقوطه
في وهده وتعثر بما يقع منها وشر ما فيك كالنعش بشجرة او نحوها وشر ما خلق فيك وان لم يخلق منك اي لم يتغلب عليك عنصره
كالجن وشر ما يدب بكسر المهملة عليك هو اخص مما قبله مطلقا او من وجه وصرح به للتاكيد والاعتنا به لشدة شره وكذا ما بعده
ويحتمل ان مفاهيم هذه الالفاظ متحدة وجمع بينها للتاكيد والاعتنا بتكرر الاستعاذه منها لعظم ضررها والاول اولي لان التاسيس
اولي من التاكيد اعوذ بالله من اسد الحيوان المفترس وافرد بالذكر مع دخوله فيما بعده لشدة شره واسود اي شخص قال اهل اللغه
كل شخص يقال له اسود لكونه يري من بعد كذلك ولا يتضح حقيقته الا عند قربه قال الخطابي ولا يسمي شخصا الا جسم مؤلف له
شخوص وارتفاع وفي المصباح الشخص سواد الانسان من بعد ثم استعمل في ذاته وفسر ايضا بالحية العظيمه وخصت لخبثها والحيه
والعقرب ومن ساكن البلد اي الجن قاله الخطابي قال والبلد الارض التي هي ماوي الحيوان وان لم يكن فيها بنا انتهي والقصد به الرد لما
كانت تفعله الجاهليه كما حكاه الله عنهم بقوله عز وجل وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا كان الرجل
اذا امسي او اراد الحلول بقفر قال باعلا صوته اعوذ بسيد هذا الوادي من سفهاء قومه فيعتقدون ان الجني يمنعهم ويحميهم
فرد الله تعالي عليهم وبين ان الاستعاذه به تعالي دون غيره منهم ومن جميع الموذيات ومن والد وما ولد وما مصدريه او موصول
اسمي عايده محذوف قال الخطابي ويحتمل ان المراد بالوالد اي ابليس وما ولد شياطينه قال المصنف كانه اخذ ذلك من قوله تعالي
عن ابليس افتتخذونه وذريته الايه فانها تدل علي ان ابليس يلد انتهي وعن ابي زيد ان الله تعالي قال لابليس اني لا اخلق لادم ذريه
الا ذرات لك مثلها فليس يولد لادم ولد الا معه شيطان يقرن به وبرده الحديث المرفوع ما منكم من احد الا له قرين قالوا وانت
انت يا رسول الله قال حتي انا الا ان الله اعانني عليه فاسلم فلا يامرني الا بخير وذلك لما اخرجه احمد وابو داود وغيرهما عن ابن عمر
رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلي الله عليه وسلم اذا سافر واقبل الليل قال يا ارض ربي وربك الله اعوذ بالله من شرك وشر ما فيك
وشر ما خلق فيك وشر ما يدب عليك واعوذ بك من اسد واسود ومن الحيه والعقرب ومن ساكن البلد ومن والد وما ولد
وهو حسن

وهو حسن ولا باس ان يقول اذا نزل منزلا ليلا ما كان يقوله عيسي بن مسكين الفقيه المالكي المشهور وهو اللهم احرسنا
بعينك التي لا تنام واكنفنا بركنك الذي لا يرام اللهم اني استودعك ديني ونفسي واهلي وولدي ومالي انه لا تخيب
ودايعك يا ارحم الراحمين فقد حكي عن بعض رفقته انه خرج ليلة من الليالي لقضا حاجه ثم عاد الي الرفقه فاذا عليها
سور منعه من الوصول اليها فاقام حتي اصبح لم يستطع الوصول فذكر ذلك لعيسي فقال ما ابيت ليلة حتي ادور علي الرفقة واقول
وذكره اورده عياض في المدارك وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلي الله عليه وسلم كان اذا كان في سفر واسحر يقول
سمع سامع بحمد الله وحسن بلايه علينا ربنا صاحبنا وافضل علينا عائذا بالله من النار اخرجه مسلم وابو داود وزاده
بحمد الله ونعمته والحاكم بزيادة انه يقوله ثلاث مرات ويرفع بها صوته وسمع بكسر الميم مخففه اي شهد شاهد امر بلفظ الخبر
اي ليشهد الشاهد بحمد الله او بفتحها مشدده اي بلغ سامع قولي هذا الغيره تنبيها علي الذكر والدعا وعايذا اما علي حقيقته
او بمعني متعوذ ا كما يقال مستجار بالله بوضع الفاعل مكان المفعول نحو كاتم بمعني مكتوم وكان ابن عمر رضي الله عنهما
اذا غشيه الصبح وهو مسافر نادي سمع سامع بحمد الله ونعمته وحسن بلايه علينا اللهم صاحبنا فافضل علينا عايذا
بالله من جهنم ثلاث مرات لا حول ولا قوة الا بالله وان يقول اذا خاف قوما او شخصا ادميا او غيره كما باصله وقوم
قيل يخص الرجال لقوله تعالي لا يسخر قوم من قوم عسي ان يكونوا خيرا منهم ولا نسا من نسا فذكرهن دليل ظاهر علي ان القوم
لم يشملهن وبه صرح زهير في قوله وما ادري ولست اخال ادري اقوم ال حصن ام نسا وقيل يعم الفريقين اذ هو المراد
في نحو كذبت قوم نوح لبيس يا رض قومي ورد بان دخولهن هنا ليس لغة بل بالقرينة نحو التكليف في الايه وقوم اما مصدر
نعت به فشاع في الجمع او جمع قايم كزاير وزور وفي البحر لابي حيان وليس فعل من صيغ الجموع الا علي مذهب الاخفش في
قوله ان ركبا جمع راكب واما اطلاق القوم علي ما يعم الفريقين كقوم فرعون فليس لان لفظ القوم متعاط لهما ولكن قصد
ذكر الذكور وترك ذكر الاناث لتبعهن لرجالهن وقيل هو من باب التغليب او الاكتفا بذكرهم عن ذكرهن لانهن توابع
والقيام بالامور وظيفه الرجال قال تعالي الرجال قوامون علي النسا اللهم انا نجعلك هو علي حذف مضاف اي بمكرك او
بطشك ونحوه في نحورهم وهو كناية عن كفايته اياهم ونعوذ بك من شرورهم لانه صلي الله عليه وسلم كان اذا خاف
قوما قال ذلك اخرجه ابو داود والنسائي وغيرهما بسند صحيح صححه ابن حبان والحاكم علي شرط الشيخين قال في الحاشيه
زاد غيره اللهم رب السموات السبع ورب العرش العظيم كن لي جارا من شر هولا وشر الجن والانس واعوانهم واتباعهم عز جارك

بلغ

Copyright © King Saud University